استخدام مصادر المعلومات في المكتبة الوطنية الجزائرية

نور الدين شريط.
جامعة الجزائر 2.

مقدمـــة

تشكّل مصادر المعلومات العمود الفقريّ لأيّ مكتبة، وتزداد أهميّة المصادر بأهميّة دور المكتبة في خدمة المستفيدين والمجتمع؛ وتأتي المكتبات الوطنيّة في قمّة هـرم المكتبات باعتبارها مكتبات رائدة سواء من حيث مصادر المعلومات التي تتوفّر عليها أو من حيث الخدمات التي توفّرها.

إنّ للمكتبة الوطنية الجزائرية –بتاريخها العريق–أهميّة كبرى في الحفاظ على التراث الفكري الوطنيّ، وقد أخذت على عاتقها –إضافة إلى ذلك– مهامّ أخرى من أهمّها تنمية المطالعة العموميّة ممّا أدى إلى الزيادة والتنوّع سواء من حيث الرصيد أو من حيث المستفيدين.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرّف على أهمّ خصائص رصيد المكتبة الوطنيّة وطرق استخدامه ومواقف المستفيدين من مصادر المعلومات المتوفّرة واقتراحاتهم لتطويرها.

تساؤلات الدّراسة

من التّساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها:

- ما هي أهمّ مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة الوطنيّة؟
- كيف ينظر المستفيدون إلى هذه المصادر؟
- ما مدى اهتمام المستفيدين بالإنتاج الفكري الوطني؟
- ما دور نظام المعلومات في تسهيل الوصول إلى المصادر؟

المنارة للاستشارات
www.

منهج الدراســة

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي باستخدام أداة الاستبيان حيث تمّ توزيع 484 نسخة على عيّنة من روّاد المكتبة الوطنيّة في المقرّ المركزي والقديم وفي مختلف القاعات.

لمحات عن رصيد المكتبة الوطنية

لقد مرّ رصيد المكتبة الوطنية منذ نشأتها بمراحل عدّة طبعتها التغيّرات التي حدثت في المجتمع، ويمكن التمييز بين مرحلتين أساسيّتين:

- مرحلة الاستعمار:

بعد دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر في 1830، بدأ التفكير في إنشاء مكتبة وتحقّق ذلك في 1835 بجهود نسبت إلى "الماريشال كلوزيل" في عهده الثاني وإلى كاتبه الخاص "بيربروجر" [1] وقد أصبح هذا هو المحافظ للمكتبة منذ إنشائها وإلى وفاته سنة 1869"، وقد كان الهدف الأساسي جمع أكبر قدر من الوثائق والمعلومات حول البلد وكذا خدمة الثقافة الفرنسية.

ولقد تكوّنت المجموعات الأولى للمكتبة الوطنية من مخطوطات عربية جمعها بيربروجر، الذي تتبع الحملات العسكرية آنذاك وجلب ﴿كمية هامة من المخطوطات الشرقية" [2].

تبعا للإحصاء الأول لرصيد المكتبة الذي جرى عام 1841 " ثبت أنها كانت تملك حوالي 1800 من الكتب المطبوعة معظمها بالفرنسية واللاتينية" [3] بالإضافة إلى المخطوطات التي بلغت آنذاك 647 مخطوطاً.

عرف الرصيد نموّا مطّردا بمرور الزمن، وخاصة بانتقال المكتبة إلى مقرّ مناسب في 1958 (شارع فرانز فانون اليوم) ومع تزايد الاعتمادات الممنوحة آنذاك للمكتبة، فقد قدر عدد المخطوطات أواخر الخمسينات "حوالي 3000 مخطوط عربي" [4] بينما وصل

المنارة للاستشارات
www.

عدد المطبوعات العربية إلى 30000 مجلد عام 1961 أما الرصيد الفرنسي فقد كان يضم مطبوعات ومخطوطات تعالج خاصة موضوعات عن الجزائر وشمال إفريقيا وقد وصل عددها إلى 450.000 مجلد وهذا الرصيد يعتبر من أغنى الأرصدة المحفوظة بالمكتبة الوطنية[3] وبالإضافة إلى المخطوطات والكتب كانت المكتبة الوطنية تملك مجموعة هامة من الدوريات والميكروفيلم بالإضافة إلى مكتبة موسيقية.

لقد نما رصيد المكتبة الوطنية وتطوّر في الفترة الاستعمارية ليكون في خدمة الفرنسيين أساساً وقد " كانت مكتبة الجزائر الوطنية تنتمي إلى ثقافتين مزدوجتين" [4]؛ فمن جهة الثقافة الجزائرية ببعدها العربي والإسلامي والتي أبرزتها المخطوطات العربية والوثائق التي تعالج تاريخ الجزائر وحضارتها، ومن جهة أخرى الثقافة الفرنسية التي عمل المستعمر على فرضها بكل الوسائل حتى أصبحت المكتبة "رمزاً للاستعمار الثقافي القائم على التمييز بين الأجناس" [5].

-مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال ، عمل المسؤولون الجزائريون على إعادة الهوية الوطنية الأصيلة إلى المكتبة ومن أولى المحاولات التي تم القيام بها آنذاك وضع فهرس جديد للمخطوطات كما تم التركيز على إثراء العناوين العربية واقتناء كل ما ينشر داخل الوطن وتشجيع المطالعة العمومية والعمل على تلبية طلبات القراء والباحثين.

وصل عدد المجلدات المكونة للرصيد العربي أواخر الستينات إلى حوالي 70.000 مجلد [6]، أما الرصيد الدولي فقد كان يحوي 450.000 مجلد [7] بالإضافة إلى رصيد المخطوطات (3000 مخطوط) بينما وصل رصيد الدوريات إلى 2000 دورية (جرائد ومجلات) [8]. وقد كان الرصيد المغاربي يحوي أهم الوثائق الموجودة بالمكتبة والمتعلقة خاصة بدول المغرب العربي الثلاث (تونس والجزائر والمغرب).

المنارة للاستشارات
www.m

شهد صيف 1993 انطلاق عملية الجرد العام لمقتنيات المكتبة الوطنية، وهي من أهم العمليات التي جرت منذ الاستقلال حيث تم اعتماد الإعلام الآلي في تخزين ومعالجة المعلومات كما سخرت إمكانيات هامة.. وقد أفرزت هذه العملية النتائج التالية:

الكتب: 430672 مجلد

الدوريات:5402 عنوان

المواد غير الكتب:43644 وحدة وثائقية

المخطوطات: 3560 مخطوط.

مع افتتاح المقر الجديد للمكتبة الوطنية بمنطقة الحامة ج و توفّر الاعتمادات الضرورية شهدت عمليات التزويد انتعاشاً حقيقياً و اقتناءات هامة، وقد بلغ عدد العناوين المطلوبة في العملية الأولى "12 ألف عنوان لحساب المقر الجديد" ج و.

كما تمّ نقل بعض الأرصدة إلى المقرّ الجديد وبالأخصّ رصيد المخطوطات والرصيد المغاربي، والأوعية السمعية البصرية.

ومنذ افتتاح قاعات المطالعة العامة في 16 أفريل 1998، عرفت المكتبة إقبالا كبيرا من طرف الرّواد ج و ج كما عرف رصيدها استخداما متزايدا.

إن عملية تنمية الرّصيد في المكتبة الوطنيّة من أهمّ الإجراءات إذ من أهدافها تحقيق وظيفة حفظ التراث الفكري الوطنيّ وتيسير الإفادة منه وكذا تلبية الحاجات المتزايدة والمتغيّرة للمستفيدين، وقد تجاوز عدد المصادر المتوفرة مليون وثيقة أغلبها من الكتب؛ وتعطي الأرقام التالية فكرة عن مقتنيات المكتبة الوطنيّة من خلال أرصدة عدد من المصالح في 2011 و 2012 ج و ج:

المنارة للاستشارات
www.

- عدد المخطوطات: 4298 مجلد (2012)
- عدد الكتب النادرة: 2351 مجلد (2012)
- عدد الوثائق المحفوظة في مصلحة الإيداع القانوني: حوالي 50000 عنوان (2012).
- رصيد المطالعة العمومية: 131536 مجلد (جوان 2011)
- عدد الدوريات: أكثر من 8000 عنوان (2012).
- السمعي البصري: 18675 عنوان / 70634 نسخة (جوان 2011).
- رصيد المكتبة المتنقّلة: 20994 عنوان / 91811 نسخة (جوان 2011)
- وثائق بخط "برايل": 1717 عنوان/ 4676 مجلد (جوان 2011).

استخدام مصادر المعلومات

تشكّل مصادر المعلومات المحفوظة بالمكتبة الوطنيّة خـزّانا للمعرفة عن طريقه يتمّ تزويد القارئ بما يحتاجه من معلومات وتساهم في تنمية قدراته وتعريفه بكنوز بلده الوثائقيّة.

➢ **القاعات التي يهتمّ بها المستفيدون**

التعيين	النسبة المئوية
قاعات المطالعة العامّة	% 67.78
قاعات البحث	% 53.10
فضاء الانترنت	% 13
قاعات المحاضـرات	% 03

من خصائص المكتبة الوطنيّة الجزائرية في مقرّها بالحامّة احتوائها على عدد هامّ من القاعات والفضاءات ممّا يمكّنها من استقبال أكثر من 1200 قارئ في نفس الوقت؛ وتعدّ قاعات المطالعة العامّة الأكبر سواء من حيث الأرصدة أو من حيث طاقة الاستيعاب؛

المنارة للاستشارات
www.

ويظهر الجدول مدى اهتمام الرّواد بهذه القاعات وبدرجة أقل قاعات البحث ، كما يستفيد روّاد المكتبة الوطنيّة من خدمات فضاء الانترنت الذي يعتبر مصدرا من مصادر المعلومات، إلّا أنّه غير متوفّر في المقر القديم بفرانز فانون، أمّا قاعات المحاضرات فارتيادها قليل وهو مرتبط بالنشاطات الفكريّة والعلميّة المقامة بالمكتبة.

- **أنواع مصادر المعلومات المستخدمة من طرف الرّواد**

التعيين	النسبة المئوية
الكتب	% 86.32
الدوريات (جرائد، مجلّات)	% 2.74
الأوعية السمعية البصرية	% 1.47
المصادر الإلكترونيّة (أقراص ضوئيّة CD-DVD، انترنت..)	% 0.21
دون إجابة	% 9.26

ما يزال الكتاب سيّد المصادر في المكتبة الوطنيّة، فهو الأكثر اقتناء والأكثر استعمالا، إذ تتجاوز نسبة الذين يفضّلونه على غيره من المصادر 86 % تليه نسبة الذين يستخدمون الدوريات بأقل من 3 % وهي بعيدة جدا عن نسبة استخدام الكتب وذلك رغم أهميّة الدوريّات كمصدر يوفّر المعلومات الحديثة وكذا أهميّة المجموعات المحفوظة بمصلحة الدوريات من مجلّات وجرائد.

أمّا الأوعية السمعيّة البصريّة فتستخدم بنسبة أقلّ من المصدرين السّابقين، وقد يعود ذلك إلى توفّر وسائل الاتصال الحديثة كما أنّ الأعطال التي تصيب الأجهزة من حين لآخر ساهمت في عزوف عدد كبير من الرّواد عن استخدام هذه الأوعية. ويمكن للمستفيدين استخدام الأقراص الضوئية في مصلحة الأوعيّة السّمعيّة البصريّة إلاّ أنّ استخدامها محدود كذلك.

المنارة للاستشارات
www.

➢ **نظرة المستفيدين للّرصيد**

التعيين	النسبة المئوية
رصيد متكامل	% 18.20
ناقص نوعا ما	%70.50
دون إجابة	%11.30

يرى أغلب المستفيدين (أكثر من 70 %) أنّ الرّصيد ناقص نوعا ما مقارنة بحاجاتهم المختلفة بينما 18 بالمائة يرونه متكاملا، ولم يجب على السّؤال 11 %، ربّما لعدم معرفتهم بمدى تكامل الرّصيد.

إنّ أهمية عدد روّاد المكتبة الوطنيّة وتعدّد حاجاتهم يجعلان من التّواصل معهم ضـرورة وذلك لمعرفة ما يريدونه، وذلك بطرق من بينها توزيع الاستبيانات وإشراك القارئ في عمليّة الاقتناء.

➢ **آراء المستفيدين في عدد النسخ الموجودة (مقارنة بالعناوين)**

إنّ اقتناء النسخ لا يقلّ أهمية عن اقتناء العناوين بشرط أن يكون ذلك حسب أهميّة الوثيقة وكذا حسب استخدامها، فبينما يرى قرابة 17 % من المستفيدين أنها متوفّرة بشكل كاف يرى أكثر 69 % عكس ذلك وهذا يعني أنّ هناك نقائص في اقتناء النسخ كما هناك

التعيين	النسبة المئوية
متوفّرة بشكل كاف	16.74
متوسط	0.21
غير كاف	69.42
دون إجابة	13.64

المنارة للاستشارات
www.

نقائص في اقتناء العناوين.

- **هل يقـرأ الرواد الإنتاج الفكريّ الوطني؟**

التعيين	النسبة المئوية
نعـــم	46.38
لا	49.69
دون إجابة	3.93

من المهمّ جدّا معـرفة مواقف روّاد المكتبة الوطنية حيال استخدام المصادر المؤلّفة من قبل جزائريّين أو تلك التي تتحدّث عن الجزائر، سواء نشرت داخل الوطن أو خارجه، وقد أكّدت الإجابات أن أكثر من 46 % من أفراد العيّنة يهتمّون به ويطالعونه، بينما لا يفعل ذلك 49.69 %، وتبيّن هذه النتائج أن استخدام الإنتاج الفكريّ الوطني دون المستوى، وقد يعود ذلك إلى قلّة هذا الإنتاج و/ أو عدم مواكبته للتوجهات القرائيّة لفئات هامّة من القرّاء .

- **العناوين الموجودة من الإنتاج الفكريّ الوطنيّ تلبّي حاجات المستفيدين**

التعيين	النسبة المئوية
نعـــم	14.32
نوعا ما	0.42
لا	30.50
دون إجابة	54.77

المنارة للاستشارات
www.

يرى أكثر من 30 % من المهتمّين بالإنتاج الفكريّ الوطنيّ أنّ العناوين الموجودة في المكتبة لا تلبّي حاجاتهم بينما يرى 14 % أنّ ما هو موجود مفيد لهم، وفضّل أكثر من 45 % عدم الإجابة.

إذن بالإضافة إلى عدم تكامل الرّصيد العامّ لدى نسبة هامّة من المستفيدين، فإن الرّصيد المخصّص للوثائق الجزائريّة لا يحظى برضا عدد هامّ من الرّواد.

إنّ لمصلحة الإيداع القانوني الدّور الأوّل في حفظ التراث الفكري الوطني، إلاّ أنّ لمصلحي التّزويد والدوريّات كذلك دورا هامّا في اقتناء ما يهمّ القارئ وتزويده بكلّ أو أغلب ما ينشر داخل الوطن أو عنه، وقد أنشئت قاعة خاصّة لجمع الوثائق المتعلّقة بالجزائر في 2008 سميّت "خزانة بن شنب" يمكن للقارئ الاستفادة منها والاطلاع على ما يفيده من بين أكثر من 30 ألف عنوان من الإنتاج الجزائريّ المنشور منذ الاستقلال.

وللتعريف بهذه الخـزانة ينبغي إعطاء الأهميّة اللازمة لوظيفة التوجيه داخل المكتبة وكذا إعطاء المعلومات اللازمة على موقعها في شبكة الانترنت.

- **الوثائق المرجعية الموجودة بالمكتبة (قواميس، موسوعات، بيبليوغرافيات، أطالس...) تعتبر:**

التعيين	النسبة المئوية
كافيــة	33.13
غير كافيــة	55.07
لا أحتاجها	0.21
دون إجابة	11.60

المنارة للاستشارات
www.

تعتبر الوثائق المرجعيّة من الوثائق التي لا غنى لأيّ مكتبة عنها وخاصّة في المكتبات الكبيرة، وهي تفيد في الحصول على معلومات سريعة كما تفيد في البحوث والإجابة عن الأسئلة المرجعيّة.

يبيّن الجدول أنّ أكثر من نصف أفراد العيّنة يرون أنّ الوثائق المرجعيّة غير كافية مقابل الثلث يرون بكفايتها بينما هناك عدد قليل من الرواد لا يحتاجونها.

كما هو معمول به في أكثر المكتبات، فإنّ الوثائق المرجعية مستثناة من الإعارة الخارجيّة، ومن أهمّ أسباب عدم توفّر هذه الوثائق قلّة عدد نسخها، فاقتناء وثيقة مرجعيّة يكلّف عادة أكثر من اقتناء وثيقة عادية، كما أنّ كثرة الطلب عليها تؤدّي إلى حرمان جزء من القرّاء من الاستفادة بها.

- **هل يلبي الرصيد المخصص للإعارة الخارجية حاجة المستفيدين من المعلومات ؟**

التعيين	النسبة المئوية
نعـــم	23.26
نوعا ما	0.42
لا	63
لا أدري	0.21
دون إجابة	13.11

- **إذا كان الجواب "لا"؛ ما هي الأسباب؟**

التعيين	النسبة المئوية
نقص في العناوين المخصّصة للإعارة الخارجية	46.57
النسخ غير كافية	23.44
دون إجابة	29.99

المنارة للاستشارات
www.

تعتبر الإعارة الخارجيّة من الخدمات المهمّة إذ من خلالها يمكن للمستفيدين تحقيق الإفادة من المصادر خارج المكتبة بل "قد تكون الوسيلة الوحيدة المتاحة أمام فئة منهم بسبب ما يعيشونه من ظروف قد تحول بينهم وبين الوصول إلى المكتبة أو البقاء فيها لوقت طويل" [ججج]، وتعرف المكتبة الوطنيّة في كثير من الأوقات – وخاصّة في فترات العطل الدراسية- حركة دؤوبة للروّاد ممّا يؤدّي إلى امتلاء قاعات المطالعة فيلجأ الكثير إلى الإعارة الخارجيّة إلاّ أنّ رصيدها لا يلبّي حاجات أكثر من 60 % من المستعيرين مقابل 23 % يرون أنّ الرصيد يتوافق وحاجاتهم. ومن أهمّ أسباب ذلك نقص في العناوين المخصّصة للإعارة كما أنّ النسخ غير كافية، فبعض العناوين مطلوبة بكثرة.

- **الخدمات التي تحظى باهتمام المستفيدين**

التعيين	النسبة المئوية
الإعارة الداخليّة	41.96
الإعارة الخارجيّة	64.04
خدمة قواعد البيانات	16.70
خدمات التصويـــر	21.97
خدمة الانترنت	34.17
خدمات المكتبة الرّقميّة	15.87
خدمة الإحاطة الجارية	13.33
الإطلاع على فهارس المكتبة على شبكة الانترنت	19.13

يهتمّ روّاد المكتبة الوطنيّة أكثر بخدمة الإعارة سواء الخارجية بنسبة تفوق 64 % أو الداخلية بنسبة تقارب 42 %، ورغم هذا الاهتمام إلاّ أنّ خدمة الإعارة –الخارجية خصوصا- كثيرا ما كانت دون مستوى تطلّعات القـرّاء وخاصّة بسبب تعطّل نظام المعلومات ممّا يؤدّي إلى توقّف هذه الخدمة.

المنارة للاستشارات
www.

كما يهتمّ الروّاد بخدمة الانترنت فهي تعتبر مصدرا مهمّا من مصادر المعلومات بالإضافة إلى مزايا أخرى، وتتوفّر المكتبة الوطنيّة على قاعتي انترنت، وتلجأ فئة من المستفيدين إلى خدمات التصوير للاستفادة خاصّة بالوثائق الغير متوفّرة بشكل كاف. وتدخل خدمات قواعد البيانات والمكتبة الرّقمية ضمن اهتمامات الرّواد، وبينما يمكنهم الاستفادة من قواعد البيانات البيبليوجرافية المتوفّرة في نظام المعلومات إلاّ أنّ المكتبة الرّقميّة لا تزال بعيدة عن المتناول، فمشروع رقمنة الوثائق مقتصر حاليا على جزء من مخطوطات المكتبة الوطنية ويستفيد منه جزء محدود من الباحثين. أما الاطلاّع على فهارس المكتبة الذي يهمّ أكثر من 19 % من المستفيدين فهو غير متوفّر لغاية اليوم ضمن خدمات موقع المكتبة على شبكة الانترنت.

- **مدى اعتماد المستفيدين على البحث الآلي**

التعيين	النسبة المئوية
هو المصدر الوحيد للحصول على المعلومات	15.68
أعتمد على البحث الآلي وكذا الفهارس اليدوية	48.52
أستخدم الفهارس اليدوية فقط	23.08
دون إجابة	12.72

يعتمد الكثير من المستفيدين (أكثر من 48 %) على البحث الآلي وكذا الفهارس اليدوية للوصول إلى المصادر بينما يعتمد 23 % منهم على الفهارس اليدويّة فقط، أمّا نسبة من يعتبر البحث الآلي كمصدر وحيد فهي أقلّ من 16 %.

المنارة للاستشارات
www.

ومن الجدير بالذّكر انّ البحث الآلي يقوم به مكتبيون أو أعوان إعارة لفائدة القرّاء ولا تتوفّر أجهزة يمكن استخدامها من طرف المستفيدين مباشرة وهذا يؤثّر سلبا دون شكّ في عمليّات البحث.

- **في حالة استخدام البحث الآلي، كيف تتمّ الاستفادة منه؟**

التعيين	النسبة المئوية
البحث عن الكتب الموجودة بمقر "الحامة"	46.74
البحث عن الوثائق الموجودة بالمقر القديم (فرانز فانون)	1.89
البحث عن الدوريات (الجرائد والمجلات)	3.37
البحث عن المصادر السمعية البصرية (أشرطة سمعية- أشرطة	1.05
البحث عن موضوعات دون الأخذ بعين الاعتبار مكان أو شكل	3.37
دون إجابة	43.58

يستفيد أكثر الرّواد من البحث الآلي للوصول إلى الكتب الموجودة بمقر المكتبة الرّئيسي بالحامة حيث تتجاوز نسبتهم 46 % أما الذين يبحثون عن الدوريات فنسبتهم 3.37 %، والباحثون عن المصادر السمعيّة البصريّة نسبتهم أقلّ (1.05 %) أما أولئك الذين يبحثون عن وثائق موجودة في المقرّ القديم فلا تتجاوز نسبتهم 2 % ؛ ؛ ج.

يتبيّن من خلال هذه الأرقام أهميّة الكتاب كمصدر أوّل من مصادر المعلومات عند المستفيدين.

المنارة للاستشارات
www.

➢ **هل يلبي النظام الآلي حاجات المستفيدين المعلوماتية؟**

التعيين	النسبة المئوية
نعـم	34.93
في أغلب الحالات	0.21
نوعا ما	0.21
لا	35.55
دون إجابة	29.11

➢ **في حالة الإجابة بـ: "لا"، ما هي الأسباب ؟**

التعيين	النسبة المئوية
الانتظار الطويل قبل الحصول على المعلومات	15.35
تعطل النظام من حين لآخر	12.03
عدم الوصول إلى أجهزة البحث	10.58
دون إجابة	62.03

رغم أهميّة البحث الآلي في المكتبة إلاّ أن أفراد العيّنة منقسمين حول مدى تلبيته لحاجاتهم المعلوماتية فبينما يرى أكثر من 35 % أنه يلبّي حاجاتهم –دائما أو في اغلب الحالات– عند البحث فإن فئة أخرى تمثّل نفس النسبة تقريبا ترى عكس ذلك. والواقع أنّ نظام المعلومات يفيد في توفير البيانات لعدد هامّ من المستفيدين إلاّ أنّ هناك بعض النقائص تقلّل من فاعليته أهمّها الانتظار الطويل قبل الحصول على المعلومات وكذا تعطّل النظام من حين لآخر كما أن عدم إمكانيّة استعمال أجهزة البحث من طرف الرّواد يعتبر سببا من أسباب عدم الرّضا.

المنارة للاستشارات
www.

- **ما هو هدفكم من استخدام مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة الوطنية؟**

التعيين	النسبة المئوية
إنجاز البحوث الجامعيّة والمذكّرات	73.08
التثقيف	43.36
تحضير الامتحانات	41.20
البحث عن معلومات عامّة	25.05
الحصول على معلومات سريعة	16.77

تتنوّع غايات المستفيدين من استخدام مصادر المعلومات خاصّة وأنّ المكتبة مفتوحة للباحثين وكذا لعامّة أفراد المجتمع وتتمثّل الغاية الأولى كما يبيّنه الجدول في إنجاز البحوث الجامعيّة والمذكّرات وذلك بنسبة تتجاوز 73 % وهذا يؤكّد أنّ أكثر الرّواد هم من الطلبة خاصّة وانّ 41.20 % من هؤلاء الرّواد يفضّلون تحضير الامتحانات بالمكتبة، أما من يستخدمون المصادر بغرض التثقيف فنسبتهم 43.36 % وعدد أقلّ منهم يستخدم المكتبة للبحث عن معلومات أو الحصول على معلومات سريعة.

- **لغات المصادر المستخدمة من طرف المستفيدين**

التعيين	النسبة المئوية
العربيّة	99.38
الفرنسيّة	71.84
الإنجليزيّة	23.81
دون إجابة	27.95

تعتبر اللغة العربية اللغة الأولى للمصادر المستخدمة من قبل المستفيدين وذلك بنسبة تتجاوز 99 % تليها الفرنسيّة بنسبة قاربت 72 % ثمّ الانجليزية، وهو ما يعكس الواقع

المنارة للاستشارات
www.

اللغوي في الجزائر، وممّا تجدر ملاحظته أهميّة اللغة الانجليزية لدى فئة لا بأس بها من المستفيدين إذ تقارب نسبة الذين يفضّلون المصادر بتلك اللغة 24 %، فهي لغة العلم حاليا والكثير من الطلبة والباحثين يعرفون أهميّة استخدامها ويسعون لاكتسابها.

- **أهمّ نواحي النقص الموجودة بالمكتبة في نظر الرّواد**

التعيين	النسبة المئوية
نقص المـراجع	66.77
خدمات الانترنت	33.33
مستوى الموظفين	19.46
نقص الدوريات	16.36
دون إجابة	30.02

يؤكّد الرّواد على أنّ نقص المراجع (كتب ودوريات على الأخصّ) يعتبر أهمّ السلبيات الموجودة بالمكتبة تليها خدمات الانترنت فمن الضروري تطويرها وتوفير بدائل كخدمة "الويفي" لتمكين عدد أكبر من المستفيدين من تحقيق الرّبط بالشبكة باستخدام حواسيبهم المحمولة. كما مستوى الموظفين لا يرقى إلى المطلوب حسب رأي فئة من الرّواد.

- **أهمّ التعديلات أو الإضافات التي يمكن إجراؤها – في نظر المستفيدين- من أجل تطوير المكتبة الوطنية وتحسين أدائها خدمة للمجتمع وأفــراده.**

التعيين	النسبة المئوية
اقتناء كتب جديدة	48
توفير أجهزة التكييف بالمكتبة	30
تحسين مستوى الموظّفين	25
تمديد ساعات افتتاح المكتبة	17
تحسين نوعيّة الاستقبال	15
دون إجابة	5

المنارة للاستشارات
www.

يرى الكثير من المستفيدين أنّه من الضروري إجراء بعض التعديلات والإضافات لتطوير المكتبة الوطنيّة وتتعلّق أهمّ هذه التعديلات بوظيفة التزويد إذ يرى 48 % أنه من اللازم اقتناء كتب جديدة، كما تهتم فئة أخرى نسبتها 30 % بتوفير أجهزة التكييف كوسيلة من وسائل الراحة ويعتبر تحسين أداء الموظفين عاملا آخر من عوامل تطوير الكتبة أما تمديد ساعات افتتاح المكتبة فهو ضروريّ كذلك فهناك من الرّواد من يتعذّر عليه الذهاب إلى المكتبة إلا في أوقات محدّدة تكون فيها المكتبة مغلقة كما يعتبر تحسين نوعية الاستقبال عاملا آخر من عوامل راحة الرّواد.

نتائج الدراسـة

توصّلت هذه الدّراسة إلى نتائج من أهمّها:

- إنّ لرصيد الكتبة الوطنيّة أهميّة كبرى فهو في تطوّر ونموّ منذ أكثر من 170 عاما.
- تحوي قاعات المطالعة العامّة أكبر عدد من مصادر المعلومات كما تستقبل أكبر عدد من الرّواد.
- أكبر عدد من القرّاء يستخدم مصادر المعلومات في إطار الدراسة كإنجاز البحوث والمذكرات.
- يعتبر الكتاب المصدر الأوّل من حيث الاستخدام فهو لا يزال يحظى باهتمام أكبر فئة من المستفيدين.
- أغلب المستفيدين من الرّصيد يرونه ناقصا نوعا مّا، سواء من حيث عدد العناوين أو عدد النسخ وقد يعود ذلك إلى عدم إشراك القـرّاء في عمليّات لاقتناء عن طريق الأخذ بعين الاعتبار آرائهم؛ كما أنّه "لا توجد سياسة مكتوبة لتنمية مجموعات المكتبة الوطنية" [illegible] وهذا من أهمّ أسباب نقص درجة رضا المستفيدين عن الرّصيد.
- يحظى الإنتاج الفكري الوطني باهتمام من قبل عدد مقبول من المستفيدين إلاّ أنه بحاجة إلى نشـر وتعريف أكثر.

المنارة للاستشارات
www.m

- الرصيد المخصّص للإعارة الخارجية غير كاف كما أنّ توقف نظام المعلومات يحرم المستعيرين في أغلب الأحيان من الاستفادة بهذه الخدمة الهامّة.
- يقدّم نظام المعلومات الآلي إضافة هامّة في مجال البحث ولكن عدم إمكانية استخدام أجهزة البحث من طرف المستفيدين يجعل الاستفادة منه محدودة.

خاتمة

تشكّل مصادر المعلومات المحفوظة في المكتبة الوطنيّة رافدا من روافد التنمية الثقافية والعلمية بالوطن، ولئن كان حفظ هذه المصادر وتيسير الإفادة منها من مهام المكتبة فإنّ الاهتمام بالقارئ ودراسة حاجاته والأخذ بعين الاعتبار مقترحاته من شأنه أن يؤدّي إلى تنمية مقتنيات متوازنة، كما أنه من الضروري وضع سياسة مكتوبة للتّزويد واقتناء الجديد من العناوين والعمل على إضافة خدمة البحث في الفهارس بموقع المكتبة وغيرها من الخدمات الحديثة حتى يصبح للمكتبة دورا فاعلا في تحقيق الوصول إلى مجتمع المعلومات.

---

[i] - سعد الله ، أبو القاسم .تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5: 1830-1954، ص.340.

[ii] - Abdelhamid, Arab. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale 1830-1962,Thèse de Doctorat, p.63

[iii] - سعد الله، أبو القاسم، مرجع سابق، ص341.

[iv] - Lebel, Germaine. La nouvelle bibliothèque nationale d'Alger. -In : B.B.F., vol.2, 1958, p.696.

[v] - Abdelhamid, Arab, op.Cit.,p.133.

[vi] - Ibid., p.130.

[vii] - سعد الله، أبو القاسم، مرجع سابق، ص.350.

[viii] - Bouayad, Mahmoud. Bibliothèque national d'Algérie., P.24

[ix] et 10-Ibid, p.25.

[xi] - دشّن مقر المكتبة الوطنيّة رسميّا في أول نوفمبر 1994.

[xii] - المكتبة الوطنية الجزائرية. التقرير السنوي : يناير-ديسمبر 1994، 1995.

[xiii] - وصل عدد المشتركين في 2012 إلى 14049 مشترك.

[xiv] -المصدر: تقارير لمصالح من المكتبة في 2011 و 2012.

المنارة للاستشارات
www.

[xv] - قاعات البحث ومصلحة المخطوطات مخصصتان للطلبة والباحثين والاشتراك بها يخضع لشروط خاصّة.

[xvi] - الحزيمي، سعود بن عبد الله. خدمات الإعارة في المكتبة الحديثة.-الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994، ص.16.

[xvii] - يضم نظام المعلومات بيانات عن الرصيد الموجود في المقر المركزي للمكتبة وكذا المقر القديم بفرانز فانون ولا تتوفّر إمكانيّة البحث الآلي إلاّ في المقر المركزيّ.

[xviii] - شريّط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه (1998-2001)، رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004، ص.118.

المنارة للاستشارات
www.r